Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies
Vol. 1 - No. 48 - Mach 2019

مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية
المجلد (1) - ع (48) - آذار 2019

أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم عليها السلام

The Impact of Quranic Recitations in Light of the Meanings and Connotations in the Story of Maryam ‘Alaiha Asalam

Dr. Muneer Ahmad Alzubaidi

Assistant Professor/ King Faisal University/ kingdom of Saudi Arabia
alzubaidi73@yahoo.com

د. منير أحمد الزبيدي

أستاذ مساعد /جامعة الملك فيصل /المملكة العربية السعودية

Received: 9/12/2018, **Accepted**: 19/2/2019
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2632753
http://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 2018/12/9م، **تاريخ القبول**:2019/2/19م
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم -عليها السلام-، والمعاني المستفادة والمستنبطة أيضاً من الجمع بينهما، وقد أستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائجها: أن تعدد القراءات القرآنية المتواترة ينتج تنوعاً وتوسعاً في المعنى له أثره الواضح في التفسير من خلال: بيان معنى الآية، أو التوسع في المعنى، أو إزالة الإشكال عن المعنى، أو تخصيص عموم الآية، أو بيان إجمال الآية، ومن النتائج أيضاً أن كثيراً من القراءات التي عدّها العلماء من قبيل تعدد اللغات، كان لها أثر ودلالة في التفسير، كما ظهر لنا في ثنايا الدراسة، كما كشفت لنا الدراسة عن سعة المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم -عليها السلام-، وكذا المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من الجمع بينها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، القراءات القرآنية، قصة مريم.

Abstract

The study aimed at showing the meanings derived from each Quranic recitations in the story of Maryam (a.k.a. Mary, the Virgin)- peace be upon her - and the connotations that are learned and derived from the combination of these recitations. The researcher adopted the inductive, analytical descriptive and the deductive approach. The results of the study showed that the diversity of Quranic recitations is resulted in having diverse connotation and explanations of the Surah (chapter). The study also revealed the extent of the meanings and indications derived from each Quranic recitations mentioned in the story of Maryam (peace be upon her), as well as the meanings and connotations that have been learned and derived from their combination.

***Key words**: Explanation, Quranic Recitations, The Story of Maryam.*

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القصص من أهم الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في تربية الإنسان، الروحية والفكرية، والجسدية، فهي منهج تربوي متكامل، قال تعالى: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأعراف: 176)، وهي من أقرب الوسائل إلى فطرة الإنسان، ومن أكثر العوامل النفسية تأثيرًا فيه؛ لما فيها من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه، فتراه يعيش بكل كيانه ومشاعره، وأحاسيسه في أحداث القصة، وكأنه أحد أفرادها، وذلك من خلال الروعة والدقة المتناهية في التصوير الحقيقي للحدث.

يقول الله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القرآن وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف:3)، فللقصة سحر بديع، وأثر كبير .في نفس السامع وعقله، ولها دور فعَّال في غرس الإيمان، والقيم التربوية في الفرد والمجتمع، والإنسان بطبعه وسجيته، يميل للقصة ويجد فيها غذاءه الروحي والعقلي، فهي وسيلة مهمة، ومؤثرة في بناء شخصيته وكيانه.

إن لتنوع القراءات القرآنية أثراً في التفسير، وبيان المعنى، والمعنى إما أن يكون واضحاً وجلياً، أو أن يكون له علاقة خفية غير واضحة؛ يمكن التوصل إليها بمزيد من الدراسة والتأمل، ومن خلال فهم معاني الألفاظ لتحديد دلالتها بدقة، فلغة القرآن الكريم لغة محكمة ذات نظام خاص في المفردات والتراكيب والإيقاع، ودلالة كلماتها لها ظلال، وإيحاءات تظهر من خلال نسق. الآيات الكريمة وسياقها، فلا يكفي لتحديد دلالتها الرجوع إلى المعاجم اللغوية فقط، بل لا بد من الرجوع فيها إلى النص، والسياق، والجو العام للآيات، ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم عليها السلام)؛ ليقف الباحث من خلالها على المعاني اللطيفة، والجميلة المستفادة، والمستنبطة من القراءات الواردة في قصة مريم -عليها السلام-.

مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة أن تجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من تنوع القراءات القرآنية الواردة في قصة مريم -عليها السلام-؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما المعاني المستنبطة والمستفادة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم -عليها السلام-.
2. ما المعاني المستنبطة والمستفادة من الجمع بين القراءات القرآنية المتعددة في الآية الواحدة في قصة مريم -عليها السلام-.

أهداف البحث

1. بيان المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات القرآنية الواردة في قصة مريم -عليها السلام-.
2. إلقاء الضوء على المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءات المتعددة في الآية الواحدة في قصة مريم -عليها السلام-.

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات المتعلقة بكتاب الله وتفسيره، وبيان المعاني المستفادة، والمستنبطة من تنوع القراءات القرآنية الواردة في سياق الآيات الكريمة التي تناولت قصة مريم -عليها السلام-.

حدود البحث

القراءات العشر المتواترة الواردة في سياق قصة مريم عليها السلام في ضوء سورة مريم.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري في محركات البحث الإلكتروني، ومواقع الجامعات، والمراكز العلمية، لم يعثر الباحث على دراسة علمية مؤصلة مستقلة تناولت هذا الموضوع بشكل مستقل، **ولكن هناك بعض الدراسات تناولت الموضوع بشكل عام منها:**

- القراءات الواردة في سورة مريم دراسة نحوية وصرفية، عيسى الأمين حارن آدم، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2014م.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الاختلافات النحوية، والصرفية وطرائق قراءاتها في سورة مريم، فكانت الدراسة نحوية وصرفية بحتة، ولم تتطرق إلى بيان المعاني والدلالات التفسيرية، في حين أن دراستي جاءت لبيان أثر القراءات في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم-عليها السلام-تحديداً.

- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1413هـ.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر القراءات في التفسير والأحكام الفقهية، وهي رسالة كبيرة وقيمة في ذاتها ومضمونها، فقد تناول الباحث فيها عدة أبواب منها: القراءات التي بيَّنت المعنى أو وسَّعته أو أزلت الإشكال، والقراءات المتعلقة بالعموم والإطلاق والإجمال، وقد استعرض ذلك بأمثلة متنوعة من القرآن الكريم.

وأما دراستي فقد جاءت محددة ومقيدة بسورة وقصة معينة، وركَّزت على بيان أثر تنوع القراءات في اتساع المعاني والدلالات التفسيرية المرتبطة بذات الموضوع.

منهج الدراسة

اتَّبَعَ الباحث في هذه الدراسة ما يأتي من المناهج العلميَّة:

1. **المنهج الاستقرائي**، ويتمثَّلُ في تتبع القراءات العشرة المتواترة الواردة في سياق قصة مريم -عليها السلام- مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.
2. **المنهجُ الوصفي التحليلي**، ويتمثَّلُ في وصف طرائق العلماء وبيانها في توجيه القراءات القرآنية الواردة في سياق قصة مريم -عليها السلام-، وتحليلها والوقوف على أسرارها ومعانيها
3. **المنهج الاستنباطي**، ويتمثَّلُ في بيان المعاني المستنبطة والمستفادة في كل قراءة من القراءات الواردة في القصة، ومن خلال الجمع بينهما في سياق الآية الواحدة.

خطة البحث

وقد اشتملت على مطلبين وعدة فروع:

- **المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، سورة مريم، وفيه فرعان:**
  - الفرع الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا.
  - الفرع الثاني: تعريف موجز بسورة مريم.
- **المطلب الثاني: أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم -عليها السلام-، وفيه خمسة فروع:**
  - الفرع الأول: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا**﴾ {مريم: 19}.
  - الفرع الثاني: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾ {مريم: 23}.
  - الفرع الثالث: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ {مريم: 24}.
  - الفرع الرابع: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾ {مريم: 25}.
  - الفرع الخامس: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ**﴾ {مريم: 34}.

المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، سورة مريم.

الفرع الأول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحا.

أ. القراءات لغةً:

قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري، وإذا همز هذا الباب كان والأول سواء، يقولون ما قرأت هذه الناقة سلى كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا: ومنه القرآن الكريم كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[1].

وقال الراغب الأصفهاني: "القراءة ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن الكريم في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان، قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ {القيامة: 17} قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به"[2].

وقال ابن منظور: "قَرَأَهُ، ويَقْرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ، قَرْءاً، وقِراءَةً، وقُرآناً، فهو مقروء، ومعنى القرآن الكريم معنى الجمع، وسمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ {القيامة: 17} أي : جمعه وقراءته"[3].

وفي ضوء ما سبق فإن القراءات أتت على معنيين، أحدهما: ضم الحروف بعضها إلى بعض، والآخر بمعنى الجمع، وعلى هذا فالقراءات تضم حروف وكلمات الآيات والسور ويجمعها مع بعضها في كتاب جامع.

ب. القراءات اصطلاحا:

ذكر بعض العلماء مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للقراءات، تدور معظمها في فلك واحد، وإن كان بعضها أكثر شمولاً وإحاطة من الآخر، **ومن أشهر هذه التعاريف الآتي:**

- **القراءات:** هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[4].
- **وعُرِّفت بأنها:** "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل ، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله" [5].
- **وعُرِّفت أيضاً:** "بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو الناقلة...، والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[6]، **وعلى هذا فالقراءات علم يشتمل على عدة أمور:**
  1. كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم.
  2. كيفية كتابة ألفاظ القرآن الكريم.
  3. مواضع اتفاق نقلة القرآن الكريم، ومواضع اختلافهم.
  4. عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن الكريم إلى ناقلها.

الفرع الثاني: تعريف موجز بسورة مريم

تعد سورة مريم مكية عند الجمهور إلا السجدة منها، وهي الآية الثامنة والخمسون[7]، وقالت فرقة هي: مكية، وقالت فرقة أخرى هي: مدنية[8]، وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول؛ نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وترتيبها في المصحف الثامنة عشر، وعدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين، وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانيَ وتسعين[9].

وسميت السورة باسم مريم تخليداً لذكراها، فهي التي ولدت السيد المسيح عيسى عليه السلام بمعجزة فريدة من نوعها، من غير أب، وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي سُميت باسم امرأة، وذكر اسمها بصراحة، وهذا وإن دل شيء فإنما يدل على عظم قدرها ورفعة شأنها.

وذُكر اسم مريم في القرآن الكريم الكريم أربعاً وثلاثين مرة؛ مرتين في سورة البقرة، وسبع مرات في سورة آل عمران، وأربع مرات في سورة النساء، وعشر مرات في سورة المائدة، ومرة واحدة في سورة التوبة، وثلاث مرات في سورة مريم، ومرة واحدة في سورة المؤمنون، ومرة واحدة في سورة الأحزاب، ومرة واحدة في سورة الزخرف، ومرة واحدة في سورة الحديد، ومرتين في سورة الصف، ومرة واحدة في سورة التحريم.

أما مناسبة سورة مريم لما قبلها فإن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب، وقصة موسى مع الخضر، وما فيها من الخارقات، وقصة ذي القرنين، وهذه السورة فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحيى بن زكريا عليهما السلام، وقصة ولادة عيسى عليه السلام فناسب تتاليهما[10].

المطلب الثاني: قصة مريم عليها السلام في ضوء القراءات القرآنية

الفرع الأول: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ {مريم: 19}.

- **أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

قرأ أبو عمرو ويعقوب وورش، بالياء بعد اللام، (ليَهَبَ). وقرأ الباقون (لأَهَبَ)، وهو الوجه الثاني لقالون[11].

- **ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

وهب: "وهبت له شيئاً وَهْباً، ووَهَباً بالتحريك، وهِبَةً، والاسم المَوْهِبُ والموهبة، بكسر الهاء فيهما، والاتهاب: قبول الهبة. والاستيهاب: سؤال الهبة، وتواهب القوم، إذا وهبَ بعضُهم لبعض"[12]، وقال الراغب: "الهِبَةُ: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض"[13].

وقال أبو علي الفارسي: "حجة من قرأ: (لأهب لك)، أنه أسند الفعل إلى المتكلم، والهبة لله سبحانه، ومنه أن الرسول والوكيل قد يسندون هذا النحو إلى أنفسهم، فإن كان الفعل للموكل والمرسل للعلم بأنه في المعنى للمرسل، وأن الرسول والوكيل مترجم عنه، ومن قال: (ليهب لك) فهو على تصحيح اللغة على المعنى، ففي قوله: (ليهب لك) ضمير من قوله ربك، وهو سبحانه الواهب"[14].

وقال العكبري: "من قرأ: (لأهب لك) ففيه وجهان: أحدهما أن الفاعل الله تعالى، والتقدير: قال لأهب لك، والثاني الفاعل جبريل عليه السلام، وأضاف الفعل إليه لأنه سبب فيه. ومن قرأ (ليهب لك) ففيه وجهان: أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا، والثاني ليهب الله"[15].

- **ثالثا: المعاني المستفادة من كل قراءة**

بينت قراءة (ليَهَبَ لك): أن جبريل عليه السلام جاء ليخبر مريم -عليها السلام- عن هبة الله -عزَّ وجلَّ- لها غلاماً، بمعنى إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاماً زكياً.

أما قراءة (لأَهَبَ لك) فقد أفادت: أن جبريل عليه السلام أخبر أنه سيكون سبباً في هبة الغلام؛ لأنه سينفخ في جيبها بأمر الله.

- **رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات**

يتبين من الجمع بين القراءتين أن جبريل عليه السلام جاء مخبراً مريم -عليها السلام- عن هبة الله -عزَّ وجلَّ- لها غلاماً، وأن الله -عزَّ وجلَّ- أمره أن ينفخ في جيبها ليكون ذلك سبباً في تحقق البشرى. وفي تقديم المتعلق (لك) تشويقاً إلى المفعول (غلاما) ليكون أوقع في النفس؛ ثم بينه معبراً بما هو أكثر خيراً، وأقعد في باب البشرى، وأنسب لمقصود السورة[16].

الفرع الثاني: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ {مريم: 23}.

- **أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

1. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر ويعقوب (مُتُّ) بضم الميم. وقرأ الباقون (مِتُّ) بكسر الميم[17].
2. قرأ حفص وحمزة (نَسياً) بفتح النون. وقرأ الباقون (نِسياً) بكسر النون[18].

- **ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

يقول ابن فارس: "(موت) الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، ومنه الموت: خلاف الحياة"[19]، "و(مِتُّ) و(مُتُّ) ترجعان إلى أصل اللغة والاشتقاق: أمّا الضم فلأنه فَعَل بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى ياء المتكلم وأخواتها، أن تضم فاؤه: إمَّا من أول وهلة، وإمَّا بأن نبدلَ الفتحةَ ضمةً، ثم نَنْقُلَها إلى الفاء على اختلاف بين التصريفين، فيقال في «قام»، وقال وطال: قُمت وقُمنا وقُمن وطُلت وطُلن وما أشبه، ولهذا جاء مضارعُه على يَفْعُل نحو: يَمُوت. وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية أنه من لغة مَنْ يقول: مات يمات كخاف يخاف، والأصلُ: مَوِت بكسر العين كَخوِف فجاء مضارعه على يَفْعَل بفتح العين، فجاء بمضارعه على يَفْعَل بالفتح، فعلى هذه اللغة يَلْزَم أن يقال في الماضي المسند إلى التاءِ، وإحدى أخواتها: «مِتُّ» بالكسرِ ليس إلا، وهو أنَّا نَقَلْنا حركةَ الواو إلى الفاء بعد سَلْبِ حركتِها دلالةً على بنيةِ الكلمة في الأصلِ، وهذا أَوْلى مِنْ قولِ مَنْ يقولُ: إنَّ «مِتَّ» بالكسر مأخوذٌ من لغة من يقول: «يَمُوت» بالضم في المضارع"[20].

قال ابن فارس:"(نسياً) النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فالأول نسيت الشيء، إذا لم تذكره، نسياناً، وممكن أن يكون النسي منه. والنسي: ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم، وقال بعضهم: الأصل في الباب النسيان، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها"[21].

وقال أبو منصور: "مَنْ قَرَأَ (نِسْيًا) بكسر النون فإن النِسْيَ في كلام العرب: الشيء الذي يُلْقى ولا يؤبه له كالحيضة الملقاة، والخرق البالية، والرِمَم التي لا قيمة لها، وَمَنْ قَرَأَ (نَسْيًا) فإنه كان في الأصل (نَسْيًا) فخفف فقيل: نَسْي، معناه: المَنْسي، كما يقال، للهُدَى هَدْي، وجاز تكرير لفظينِ مختلفين بمعنى واحد للتأكيد. والنِّسْيُ أكثر في الكلام من النَّسْيِ"[22].

- **ثالثا: المعاني المستفادة من كل قراءة**

بينت قراءة (مِتُّ): أن مريم -عليها السلام- تمنت الموت حين ظهرت عليها آلام المخاض؛ لأنها عرفت أن هذا المولود سيسبب لها الابتلاء والامتحان، وكان تمنيها للموت مشوباً بالحزن والأسى، مع شدة الحياء الكامن والمتأصل في نفسها، وهي القديسة التي لا يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفة، وجاءت قراءة (مِتُّ) بالكسر معبّرة عن الحالة النفسية التي مرت بها في ذلك الموقف العصيب، فحالها أشبه ما يكون بحال الطائر الذي ضَمَّ جَناحَيْهِ يُريدُ الوُقُوع"[23]، فقد روى الطبري عن السديّ، قال: "قالت: وهي تطلق من الحَبَل استحياء من الناس (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) تقول: يا ليتني مِتُّ قبل هذا الكرب الذي أنا فيه، والحزن بولادتي المولود من غير بَعْل"[24].

"والمكسور في (مِتُ) وأخواتها في القرآن الكريم تأتي في معرض التعجيز من رجوع الميت إلى الحياة الدنيا، ومقام آياته مقام فناء، فكأن المكسور خاص بالتعبير عن البلى، ومرور الدهر على موت الإنسان، فمريم -عليها السلام- تمنت لو أنها ماتت، ومضى عليها الدهر حتى نُسيت، ولم يبق لها ذكر من شدة ما وقع بها"[25].

أما قراءة (مُتُّ) فبينت: شدة تمنيها للموت مع شدة شعورها بآلام المخاض؛ لما في الضم من ثقل وقوة، فالضم هو من أثقل وأقوى الحركات كما هو معروف لدى علماء اللغة والنحو، والنطق بالضم تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة، وذلك لأنها لا تنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك[26]، وعليه فقد جاءت هذه القراءة معبرة عن شدة وثقل في الحالة النفسية، والجسدية التي مرت بها مريم -عليها السلام-.

وقراءة (نِسياً) أفادت: أن مريم -عليها السلام-تمنت أن تكون كأي شيء حقير يلقى فينسى من الذاكرة لحقارته؛ وذلك من شدة تأثرها بما حدث لها، وشدة الابتلاء الذي تعرضت له، وخوفها من العار، وقال ابن عاشور: (النسي) بكسر النون وسكون السين هو: الشيء الحقير الذي شأنه أن يُنسى، ووزن فعل يأتي بمعنى اسم المفعول بقيد تهيئته لتعلق الفعل به دون تعلق حصل[27].

أما قراءة (نَسياً) فبينت: المبالغة والتأكيد في تمني الموت؛ كونها منسية من الذاكرة، قال الأزهري: "(نَسْيًا) كان في الأصل

(نَسْيًا) فخفف فقيل: نَسْي، معناه: المَنْسي، كما يقال، للهُدَى هَدْي، وجاز تكرير لفظينِ مختلفين بمعنى واحد للتأكيد"[28].

- **رابعاً: المعاني المستنبطة من الجمع بين القراءات**

صورت لنا القراءات الحالة النفسية والجسدية التي مرت بها السيدة مريم -عليها السلام-، فقد تعرضت لكربين عظيمين: الكرب الأول: احتملته ورضيته بحكم الفطرة وهو كره الولادة، والكرب الثاني: العار الذي زعمته، ويستقبلها وهي البريئة الطاهرة، وذلك عبؤه ثقيل على نفس البريء، ولذا قالت: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا). فهي تنادي بأداة (ليت) الدالة على التمني، وكأنها تتمنى الموت فراراً من عار الاتهام الظالم، وتمنت لو تكون كأي شيء حقير يُلقى فيُمحى من الذاكرة، فلا يخطر ببال أحد ليتذكره؛ حتى لا تتعرض لهذا الامتحان العسير[29]، والإنسان حقيقة لا يلجأ إلى مثل هذا القول إلا إذا ألَّم به أمر جلل، يكون فيه عاجزاً عن معالجته، أو التعامل معه، وهذا ما حصل مع السيدة مريم -عليها السلام-.

الفرع الثالث: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ {مريم: 24}.

- **أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة ورويس (مَن تَحْتَها) بفتح الميم، ونصب التاء. وقرأ الباقون (مِن تَحتِها) بكسر الميم وخفض التاء[30].

- **ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

من قرأ (مَن تَحْتَها) بفتح الميم ونصب التاء: "أنه جعله اسم عيسى، وفتح التاء؛ لأنه ظرف مكانيّ متضمن لجثة (من)، ومن مستقرّ فيه، والاستقرار كون له، والكون مشتمل على الفعل فانتصب الظرف لأنه مفعول فيه، ومن قرأ (مِن تَحتِها) بكسر الميم وخفض التاء: لأن حرف "من" حرف خافض للظرف، لأنه اسم للموضع. والظرف في الحقيقة: الوعاء، فلذلك جعل المكان ظرفا، لأن الفعل يقع فيه فيحويه. والمراد بالنداء: جبريل، فأمّا مواقع (من) في الكلام، فتقع ابتداء غاية، وتقع تبعيضا، وتقع زائدة مؤكّدة" [31].

- **ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

بينت قراءة (مِن تَحتِها): "أن عيسى عليه السلام كلَّمها، وهو تحتها، أي: تحت ثيابها؛ لأن ذلك موضع ولادة عيسى عليه السلام، فجعل (مِن) حرف جر، وخفض بها (تحتها)، فكسر التاء الثانية، وفي (ناداها) ضمير الفاعل وهو عيسى -عليه السلام-، وقيل: إن معناه فناداها جبريل من تحتها، أي: من أسفل من مكانها، أي: من دونها، وعلى هذا معنى قوله تعالى: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) أي: دونك نهراً، تستمعين به، فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل جبريل أنه تحت ثيابها، فيكون في (نادها) الضمير جبريل عليه السلام، وكون الضمير لـ (عيسى) أبين لها، وأعظم في زوال وحشتها، ولتسكين نفسها، فالمعنى: كلمها جبريل من الجهة المحاذية لها، أو كلمها عيسى عليه السلام من موضع ولادته، وذلك تحت ثيابه"[32].

وأفادت قراءة (مَن تَحْتَها): أن (مَن) الفاعل للنداء، ونصب (تحتَها) على الظرف، و(مَن) هو عيسى عليه السلام، كلمها مِن تحتها، أي: من موضع ولادته. وكون الضمير لـ (عيسى) في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل عليه السلام في القراءة بكسر الميم أقوى في المعنى، ويجوز في القراءتين أن يكون لـ (عيسى) وأن يكون لجبريل عليهما السلام، فإذا كان لجبريل عليه السلام كان معنى (تحتها) دونها، أي: أسفل منها، وإذا كان لعيسى كان معنى (تحتها) تحت ثيابها، من موضع ولادته، وأصل (من) أن تقع للعموم، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص، لعيسى أو لجبريل عليهما السلام، وذلك جائز"[33].

- **رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءات**

بعدما صورت لنا الآية السابقة الحالة النفسية، والجسدية التي تعرضت لها السيدة مريم -عليها السلام-، حينما ألجأها ألم الولادة إلى جذع نخلة، جاءت هذه الآية بقراءتها لتبين لنا كيف أن الله -عزَّ وجلَّ- بحكمته وعنايته تولاها، فجعل لها ما يزيل همها، ويمسح عنها حزنها، فإذا بالمنادي يناديها من تحتها؛ ليطمئن قلبها ويصلها بربها، ويرشدها إلى طعامها وشرابها، ويدلها على حجتها وبرهانها! لا تحزني «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» فلم ينسك ولم يتركك، بل أجرى لك تحت قدميك جدولا ساريا[34]، فيا لها من منحة جاءت بعد محنة، ويا له من فرج جاء بعد ضيق.

ومن المعاني والدلالات النفسية المرتبطة بالقراءتين السابقتين في قوله تعالى: (وقري عيناً) أن قرة العين لا تكون

بالطعام والشراب فحسب، بالرغم من الحاجة الماسة إليهما، إنما جاءت لتحمل دلالة أخرى، وهي أن تقر عينها بوليدها عيسى عليه السلام؛ فقرة الأعين هم الأولاد والحفدة، الذين تقر بهم العيون وتسر بمكانهم الأنفس، لحيازتهم الفضائل، واتصافهم بأحسن الشمائل[35]، ففي قوله تعالى: (فقري عينا) كأن الله -عزَّ وجلَّ- يريد أن يطمئن مريم -عليها السلام- ويقر عينها بوليدها؛ لأنه سيبرأ ساحتها أمام قومها، ويكف أذاهم عنها، وفي هذا سلوة لها، وباعث مقوٍّ لعزيمتها.

الفرع الرابع: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ {مريم: 25}.

- **أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

قرأ حفص (تُسَاقِط) بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين. وقرأ حمزة (تَسَاقَط) بفتح التاء والقاف، وتخفيف السين. وقرأ يعقوب وشعبة بخلف عنه (يَسَّاقَط) بالياء على التذكير، وفتحها وتشديد السين، وفتح القاف، وقرأ الباقون (تَسَّاقَط) بفتح التاء، وتشديد السين وفتح القاف، وهو الوجه الثاني لشعبة[36].

- **ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

سقط: "أصل واحد يدل على الوقوع، ومن ذلك سقط الشيء يسقط سقوطاً"[37]، والسقوط: "طرح الشيء من مكان عال إلى مكان منخفض"[38].

مَنْ قَرَأَ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أدْغم إحدى التاءين في السين، ومعناه معنى تَسَاقط، وَمَنْ قَرَأَ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، وَمَنْ قَرَأَ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يُسْقِط، وقوله: (يَسَّاقط) الأصل فيه: يتَساقط، المعنى: يَساقط الرطب جَنِيًّا[39].

ومن قرأ (تُسَاقِط) بضم التاء وكسر القاف، فجعله فاعل ساقط يساقط مساقطة وعنى به النخلة، وقال (تُسَاقِط) لأن ذلك لا يكون دفعة واحدة، ومثله في الكلام أنا أساقط إليك المال أولاً فأولاً[40]، ومن قرأ (تَسَاقَط) بفتح التاء والتخفيف، أراد تتساقط ثم حذف التاء لاجتماع التاءين[41].

- **ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

بينت قراءة (تُسَاقِط): كثرة الرطب النازل على -مريم عليها السلام-من النخلة، وجاء التعبير بالهز من باب الأخذ بالأسباب، وكما دلت القراءة على أن نزول الرطب من النخلة كان تدريجياً، ولم يكن دفعة واحدة. أما قراءة (تَسَاقَط) فأفادت: سهولة تساقطه وكثرته. وقراءة (تَسَّاَقط) بينت: شدة تساقط الرطب. أما قراءة (يسَّاقَط) فقد اظهرت: أن الرطب يسقط من الجذع بشدة وكثرة.

وقد أشار البقاعي إلى أن التعبير بصيغة التفاعل في قراءة الجماعة وحمزة للدلالة على أن التمر يسقط من الشجرة، ومن حقه أن يكون منتفياً لأنها غير متأهلة لذلك، فهو ظاهر في أنه على وجه خارق للعادة، وقراءة الجماعة بالإدغام تشير مع ذلك إلى أنه مع شدته يكاد يخفي كونه منها ليبسها، وعدم إقنائها، وقراءة حمزة بالفتح والتخفيف تشير إلى سهولة تساقطه وكثرته، وقراءة حفص عن عاصم بالضم وكسر القاف من فاعل، تدل على الكثرة، وأنه ظاهر في كونه من فعلها[42].

- **رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءاتين**

صورت لنا القراءات أن النخلة التي التجأت إليها مريم -عليها السلام- لم تكن سوى جذع جاف، ليس له ورق ولا ثمر، ولكن شاءت إرادة الله -عزَّ وجلَّ- وقدرته أن يكون في ذلك معجزة وكرامة لمريم –عليه السلام-، وهذا الأمر ليس بالغريب والمستهجن على مريم -عليه السلام-، فلقد اعتادت على كرامات الله -عزَّ وجلَّ- لها من قَبل، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (آل عمران: 37).

وأُمرت مريم -عليها السلام- أن تهز جذع النخلة من باب الأخذ بالأسباب، فتساقط عليها الثمر بكثرة، وتتابع رطباً ناضجاً طيباً، من نخلة لم تكن في ذلك الوقت من السنة مهيأة لحمل الثمر، وقد أشار البيضاوي إلى أن النخلة كانت يابسة لا رأس لها ولا ثمر، وكان الوقت شتاء، فهزتها فجعل الله تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً، وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها، فإن مثلها لا يتصور أن يرتكب الفواحش، وفي تلك الكرامة تنبيهٌ لمن رآها على أن من قَدِرَ على أن يثمر النخلة اليابسة في الشتاء قادر على أن يحبلها من غير فحل[43].

الفرع الخامس: القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ {مريم: 34}.

- **أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (قولَ الحقِّ) بنصب اللام، وقرأ الباقون (قولُ الحقِّ) برفع اللام[44].

- **ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

1. (حق) هو أصل يدل على إحكام الشيء وصحته، وهو نقيض الباطل[45]، وهو بمعنى الصدق.

قال الزجاج: "من قرأ (قولُ الحقِّ) برفع اللام، فالمعنى: هو قول الحق. ومن قرأ (قولَ الحقِّ) بنصب اللام، فالمعنى أقولُ قولَ الحق الذي فيه يمترون أي يشكون"[46].

2. أن المراد بالحق في الآية اسم من أسماء الله تعالى.

على قراءة النصب فهو منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أمدح قول الحق، أي: قول الله وكلمته الذي هو عيسى عليه السلام[47].

- **ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

بينت قراءة (قولَ الحقِّ) الإخبار الصادق من الله -عزَّ وجلّ- بأن عيسى عليه السلام هو ابن -مريم عليها السلام-، وبالتالي ثبوت بشريته، وإنها ولدته دون أن يمسها بشر. يقول أبو حيان: "الإخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدقاً ليس منسوبا لغيرها، أي: إنها ولدته من غير مس بشر كما تقول: هذا عبد الله الحق لا الباطل، أي أقول الحق وأقول قول الحق فيكون الحق هنا الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق"[48].

وأفادت قراءة (قولُ الحق) أن نسبة عيسى عليه السلام إلى أمه مريم -عليها السلام-هو فقط قول الحق والصدق، وما عدا ذلك فهو كذب وافتراء. وعلى هذا فإن القراءتين بمعنى واحد؛ وهي إثبات بشرية عيسى -عليه السلام-، ونسبة بنوته لمريم -عليها السلام-، لا ما ادعاه المغرضون من أنه ابن الله.

ويفيد قوله (قول الحق) سواء بالرفع، أو بالنصب أن الله سمى عيسى عليه السلام كلمة الله وقول الله؛ لأن الله أوجده بكلمته التي قالها كن فكان. وعلى هذا فإن عيسى -عليه السلام- هو نفسه قول الحق؛ وذلك لأن الحق هو اسم الله، فلا فرق بين أن نقول عيسى كلمة الله، وبين أن نقول عيسى قول الحق[49].

- **رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءاتين**

بينت لنا القراءتان أن اللَّه سبحانه وتعالى قد بيَّن الحق في عيسى عليه السلام، وأنه عبد من عباد اللَّه تعالى، وخُلق من غير أب، ليكون في خَلْقِه آية، وليكون نبياً ورسولاً، وقد أكد على بشريته بقوله: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) أي: هو الموصوف بتلك الصفات، من غير شك ولا مرية، بل قول الحق، وكلام الله، الذي لا أصدق منه قيلا، ولا أحسن منه حديثا، فهذا الخبر اليقيني، عن عيسى عليه السلام، وما قيل فيه مما يخالف هذا، فإنه مقطوع ببطلانه، وغايته أن يكون شكا من قائله لا علم له به، ولهذا قال: (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) أي: يشكون فيمارون بشكهم، ويجادلون بخرصهم، فمن قائل عنه: إنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن إفكهم وتقولهم علواً كبيراً[50].

الخاتمة:

وتضمنت أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

- أولاً: بينت الدراسة أن تعدد القراءات القرآنية المتواترة ينتج تنوعاً وتوسعاً في المعنى له أثره الواضح في التفسير من خلال: بيان معنى الآية، أو التوسع في المعنى، أو إزالة الإشكال عن المعنى، أو تخصيص عموم الآية، أو بيان إجمال الآية.
- ثانياً: بينت الدراسة أن كثيراً من القراءات التي عدّها العلماء من قبيل تعدد اللغات، كان لها أثر ودلالة في التفسير، كما ظهر لنا في ثنايا الدراسة.
- ثالثاً: كشفت لنا الدراسة عن سعة المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم -عليها السلام-، وكذا المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من الجمع بينهما.
- رابعاً: أسهمت القراءات في بيان وتوضيح بعض الجوانب النفسية التي مرَّت بها السيدة مريم –عليها السلام-.

التوصيات:

يوصي الباحث الدارسين بتتبعالقراءات القرآنية المتواترة الواردة ودراستها في قصص القرآن الكريم، وقصص الأنبياء، وبيان أثرها في اتساع المعاني والدلالات التفسيرية.

الهوامش

1. أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1399ه)، مادة (قري)، (5/ 78 – 79)
2. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412ه)، مادة (قرأ)، ص668.
3. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط4 ،1414 ه)، مادة (قرأ)، (128/1).
4. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 ه -1957م)، (318/1).
5. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م -1427ه)، ص6.
6. ينظر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه)، ص9.
7. ينظر: عبد الحق بن غالب ابن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422ه)، (3/4).
8. المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
9. ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط،1984م)، (58/16).
10. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (القاهرة، دار الاعتصام، د.ط، د.ت)، ص115.
11. ينظر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت)، (317/2).
12. ينظر: إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 ه)، (235/1).
13. ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة(وهب)، ص884.
14. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، الحجة للقراء السبعة، (دمشق، دار المأمون ط2، 1413 ه)، (196/5).
15. ينظر: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1399 ه)، (112/2).
16. ينظر: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415ه)، (527/4).
17. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (243/2).
18. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (318/2).
19. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (موت)، (283/5).
20. ينظر: شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق، دار القلم، د.ط، د.ت)، (458/3-459).
21. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (421/5-422).
22. محمد بن أحمد بن الهروي الأزهري، معاني القراءات (الرياض، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط1، 1412ه)، (132/2-133).
23. هذه المعاني والدلالات مستوحاة من معاني (الكسر) في معاجم اللغة العربية، ينظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426 ه -2005م)، مادة (كسر)، ص470.
24. ينظر: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه)، (171/18).
25. ينظر: محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، (بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت)، ص313.
26. ينظر: خالد بن عبد الله الأزهري الجرجاويّ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه)، (55/1)، وينظر: فاضل بن صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (بغداد، مكتبة النهضة، ط1، 2006م)، ص102-13.
27. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (86/16).
28. ينظر: الأزهري، معاني القراءات، (133/2).

29. ينظر: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، زهرة التفاسير، (د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت)، (4627/9).
30. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (318/2).
31. ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت، دار الشروق، ط4، 1401ه)، ص237.
32. ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404ه)، (86/1-87).
33. ينظر: المرجع السابق، (87/1).
34. ينظر: سيد إبراهيم حسين قطب، في ظلال القرآن، (بيروت، دار الشروق، ط17، 1412ه)، (2307/4).
35. ينظر: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 ه)، (445/7).
36. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (318/2).
37. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سقط)، (86/3).
38. ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (سقط)، (414/1).
39. ينظر: الأزهري، معاني القراءات، (134/2).
40. ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، حجة القراءات، (بيروت، دار الرسالة، د.ط، د.ت)، ص442.
41. المرجع السابق نفس الصفحة.
42. ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (529/4).
43. ينظر: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418ه)، (9/4).
44. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (318/2).
45. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(حق)، (15/2).
46. ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه)، (329/3).
47. ينظر: محمد بن محمد بن سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1417 ه)، (34/3).
48. ينظر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1420 ه)، (260/7).
49. ينظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420ه)، (537/21).
50. ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه)، (493/1).

المصادر والمراجع

1. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشدالطالبين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه).
2. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت).
3. ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1420 ه).
4. ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت، دار الشروق، ط4، 1401ه).
5. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، حجة القراءات، (بيروت، دار الرسالة، د.ط، د.ت).
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط،1984م).
7. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422ه).
8. ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1399ه).
9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط4 ،1414 ه).
10. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، (د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت).
11. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، معاني القراءات (الرياض، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط1، 1412ه).
12. الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، المحقق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412ه).

13. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415ه).
14. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418ه).
15. الجرجاويّ، خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه).
16. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 ه).
17. الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق، دار القلم، د.ط، د.ت).
18. الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م -1427ه).
19. الدوري، محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، (بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).
20. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420ه).
21. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه).
22. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 ه -1957م).
23. السامرائي، فاضل بن صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (بغداد، مكتبة النهضة، ط1، 2006م).
24. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه).
25. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، أسرار ترتيب القرآن الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (القاهرة، دار الاعتصام، د.ط، د.ت).
26. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه).
27. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن الكريم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1399 ه).
28. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، الحجة للقراء السبعة، (دمشق، دار المأمون ط2، 1413 ه).
29. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426 ه -2005م).
30. قطب، سيد إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (بيروت، دار الشروق، ط17، 1412ه).
31. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 ه).
32. القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404ه).
33. محيسن، محمد بن محمد بن سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1417 ه).